الفلسطينيين تنبهوا لذلك ، ونبهوا جميع الوفود العربية ، واحبطوا محاولات الصهيونية ... وقد ايد هذا الموقف وفود نقابات الاتحاد السوفياتي ، وفرنسا ، وامريكا اللاتينية ، والهند ، واستراليا ، ودول البلقان ونيوزيلندا »(١٠٩) .

وفي المؤتمر الثاني لاتحاد النقابات العالمي ، المنعقد في العاصمة التشيكية ، براغ ، تحدث سليم القاسم ، السكرتير العام لمؤتمر العمال العرب الفلسطينيين ، مندوبا عن عمال فلسطين ، فطالب بجلاء القوات البريطانية عن فلسطين ، وقيام حكومة مستقلة فيها ، على اسس ديمقراطية صحيحة ، وايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين ، مما يجعل في الامكان « حل جميع المشاكل الناتجة عن سياسة الاستعمار البريطاني الخطيرة الفاشلة في هذه الرقعة الصغيرة من العالم العربي »(١١٠) .

وقبل ان ينفض المؤتمر ، عرض الوفد الامريكي مشروع قرار بتأييد اغراض الصهيونية واطماعها في فلسطين ، على غرار ما كان اتخذه اتحاد النقابات في مؤتمره بلندن . فتصدى مصطفى العريس لهذا المشروع ، واعلن استنكار الوفود العربية والديمقراطية لقرار مؤتمر لندن المشار اليه ، باعتباره اعتداء صريحا على مصالح العرب ، اصحاب فلسطين . واعلن « اننا سنقاوم ذلك القرار ، واي مشروع لقرار مماثل ، بكل ما في استطاعتنا من قوة وبأس » . واقترح ممثل نقابات عمال لبنان حيال لقضية فلسطين : ١ - وقف الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، ب - اعلان استقلال فلسطين وجلاء الجيوش الاجنبية عنها ، ج - اقامة حكومة وطنية ديمقراطية فيها . ثم طلب حذف الفقرة التي ايد فيها مؤتمر لندن اقامة وطن قومي يهودي في فلسطين ، او اعادتها الى المكتب التنفيذي للاتحاد ، من اجل دراستها من جديد . كما تكلم سليم القاسم ، فشرح القضية الفلسطينية تفصيلا ، ودعا المؤتمر الى مراعاة حقوق العرب ، اصحاب فلسطين الشرعيين ، وعدم الانسياق وراء الدعاية الصهيونية المضللة ، وطالب بالجلاء العاجل عن فلسطين . الا ان رئيس المؤتمر ، كارل زيبريس (انكليزي) ، لم يوافق على اعتراض الوفود العربية، وعرض المشروع الصهيوني للتصويت ، واسفرت النتيجة عن الموافقة عليه ، بأكثرية ١٠ اصوات ضد ٤ ، في حين امتنع الكثيرون عن التصويت . وهنا حدثت ضجة ، وقام مصطفى العريس ، من فوره ، الى حيث يجلس السكرتير العام (فرنسي) ، ثم الى رئيس الوفد السوفياتي ، ونجح في اقناعهما بأن التصويت غير قانوني ، لامتناع الاكثرية عن التصويت . واعلن رئيس الجلسة اعتراض العريس على قانونية التصويت ، فانفجرت مناقشات حامية بين اعضاء الوفد الامريكي - صاحب المشروع - والمندوبين الصهيونيين ، الذين كانوا ملأوا الدنيا صياحا ، وهزوا اسلاك البرق وموجات الاثير ، الى جميع انحاء العالم ، بالنبأ الخطير وبين وفود لبنان وفلسطين ومصر وتونس والاتحاد السوفياتي . واصر الامريكيون والصهيونيون ، من جانبهم ، على اعتبار القرار نافذا ، قانونيا ، بعد ان انتهى المؤتمر من التصويت عليه . ورفضوا اقتراحا قدمه السكرتير العام للمؤتمر بايقاف الجلسة مدة ١٥ دقيقة ، ليجتمع المكتب التنفيذي للاتحاد ، ويبحث المشكلة القائمة . وحاول الرئيس البريطاني ان يغرر بالوفود العربية ، فاقترح عليهم الموافقة على المشروع مع تسجيل تحفظاتهم عليه ، ولكنهم ابانوا له - بوضوح - ان مثل هذا التلاعب لا يجوز عليهم ! وعند هذا الحد ، دعا رئيس المؤتمر بعض اعضاء الوفود الامريكية والانكليزية والفرنسية ورئيس الوفد السوفياتي ومصطفى العريس، وتباحثوا مجتمعين على منبر الخطابة في الامر . وظل الامريكيون متعنتين متمسكين بموقفهم . فأعلن الرفيق تراسوف ، رئيس الوفد السوفياتي ، انه اذا لم تحذف هذه الفقرة التي تضر بمصالح العرب فالوفد السوفياتي يمتنع عن التصويت . مما اضطر الوفد الامريكي ، امام موقف السوفيات الحازم هذا ، الى التراجع ، واعلن المندوب الامريكي عن اسفه لموقف الرفيق تراسوف ، وارجع موقف السوفيات هذا الى اسباب سياسية ، فرد عليل تراسوف : انه امام البيانات التي سردتها الوفود العربية عن الاضرار التي تلحق